

تحقيق الدفاع الذاتي في الدفاع الوطنى هو المبدأ الاساسى في بناء الدولة المستقلة ذات السيادة

بايدي كايونندو

أمين اللجنة الوطنية الاوغندية لدراسة فكرة زوتشيه
عضو مكتب الدراسة لحركة عموم أفريقيا الاوغندية

تضع فكرة زوتشيه المبادئ الثلاث الهادية التى يجب على أمة من الأمم أن تلتزم بها
لتحقيق الاستقلالية في كافة الميادين.

أولاً، المبدأ الهادي لتجسيد السيادة في السياسة

ثانياً، مبدأ الاستقلال في الاقتصاد

ثالثاً، مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني

أود أن أتحدث في هذه الندوة بخصوص مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

قال الرفيق **كيم جونج إيل** رئيس لجنة الدفاع الوطنى الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية:

"إنَّ تحقيق الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني مبدأ جوهرى لبناء الدولة المستقلة ذات السيادة."

يعنى تطبيق مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني حماية البلد بالقوة الذاتية.

إن الجوهر الثوري لمبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني يتمثل في أن يقوم كل بلد بتنمية

قدرته الدفاعية بقوته الذاتية ويحل كافة المسائل المطروحة في بناء الجيش ونشاطه وفقاً

لمصالحه وظروفه القائمة.

إذا أراد المرء بناء الدولة المستقلة ذات السيادة وجب عليه تحقيق الدفاع الذاتي في الدفاع

الوطني، إذ أن البلد الذي لا يملك قواته المسلحة الذاتية القادرة على حماية نفسه من العدو في

الداخل والخارج، لا يمكن تسميته دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، ما دامت الامبريالية باقية.

وتعد الامبريالية مصدراً دائماً للعدوان والحرب وإن من طبيعتها إضطهاد وظلم البلدان

والامم الأخرى بالقوة.

فإن الطريق الأكثر صواباً لحفظ الاستقلال الوطني والسلم ولانتصار القضية الثورية هو

مواجهة الحرب العدوانية للامبرياليين بالحرب التحررية، وعنف الرجعيين المعادي للثورة بالعنف

الثوري، والاستعداد لمواجهة مؤامرات العدوان والحرب للامبرياليين. وهذا يتطلب تطبيق مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

إن الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني ضمان عسكري لاستقلال البلاد السياسي والاقتصادي. ولا يمكن صد العدوان والتدخل الامبريالي وحفظ الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي وحماية مكتسبات الثورة وأمن الشعب بدون تطبيق مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني. بالطبع قد يستمد البلد مساعدة من الآخرين في مجال الدفاع الوطني، ولكن ليس من الجائز أن يطلب البلد من غيره حمايته. القوة الذاتية هي الأساس ولا يمكن للعون الخارجي أن يعطي مفعوله إلا عندما تكون القوة الذاتية جاهزة. فيجب ان يعتمد المرء على قوة شعبه وقدرته الدفاعية الذاتية، أولاً وقبل كل شيء في الدفاع عن بلده. إن الدفاع الوطني عمل للشعب وعمل يؤديه الشعب نفسه. إذا إندفع الشعب كله متراساً بقيادة زعيمه وحزبه الثوري إلى الكفاح التحرري الوطني والدفاع عن الوطن تمكن من دحر معتدين إمبرياليين أيّاً كانوا، وحفظ إستقلال البلاد ومكتسبات الثورة.

قال سيادة **كيم جونغ وون** في كلمة تذكارية ألقاها في معرض تطور الدفاع الوطني "الدفاع الذاتي - 2021" الذي تم افتتاحه في 11 تشرين الاول / أكتوبر 2021 في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إن نواة سياسة حزب العمل الكوري للدفاع الوطني هي الدفاع عن الوطن والشعب بالقوة الذاتية وحفظ السلام في أمان وبلا زعزعة بعد كبح جماح أي تهديد وتحديّ بالقدرة الدفاعية القوية التي تتطور وتتحسن باستمرار.

كان الشعب الكوري قد عانى على مدى تاريخه من المآسي والآلام الناجمة عن عدوان القوى الخارجية ولم يسعه سوى أن يضطر إلى بناء الدولة المقتدرة وسط تهديدات دائمة من القوى المعادية تستمر قرناً بعد قرن.

إستطرد سيادة **كيم جونغ وون** قائلاً بأن تعزيز الدفاع الوطني هو أكبر عمل حيوي وضروري يجب على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حزباً وحكومةً وشعباً ألا تُفَرِّطَ فيه ولو لحظة واحدة.

إن معرض تطور الدفاع الوطني "الدفاع الذاتي - 2021" الذي أقيم في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في تشرين الاول / أكتوبر 2021 كان محط إهتمام خبراء العالم العسكريين في العالم ومؤسسات الأبحاث الدولية.

ومن الجدير بالمدح والاطراء أن أحرزت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الانجازات العسكرية المدهشة في الظروف التي تستمر فيها مؤامرات القوى المعادية التي تحاول عزل وخنق

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

إذن، ما هو السر الذي جعل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تحوز القدرة الدفاعية الوطنية التي لا يمكن أن يتجاهلها العالم؟

إنها ثمرة ما قام به الشعب الكوري بقيادة سيادة **كيم جونغ وون** من نضالات وتأملات، ولا يمكن تصورهما بمعزل عن تفاني الزعيمين العظميين **كيم إيل سونغ** و**كيم جونج إيل**.

أريد أن أؤكد أنه لا أحد يقف في وجهه من يستمر في تعزيز قدرته الدفاعية، إذا كان وطنياً حقاً ومحباً للسلم وذا إرادة قوية في حماية الذين يحبهم، مُلماً بالدروس المريرة لتاريخ العالم وظروف العالم الراهنة.

إن البلد الذي لا يملك درجة عالية من القدرة الدفاعية الوطنية سيتعرض حتماً للتهديد العسكري الخارجي ولن يتمكن حتى من حماية بقاء بلده وشعبه. وهذا قانون ثابت للطبيعة أثبتته تاريخ البشرية

إن التطور السريع للتقنيات والمعدات العسكرية يأتي بتغيير العمليات العسكرية وحتى البيئة الأمنية للدول في كل منطقة من العالم.

أما الدول العسكرية الكبرى في العالم فتهتم بأحدث الأسلحة المتناهية في السرعة الفوق صوتية وغيرها من أسلحة الجيل القادم وتركز على تطويرها مهما كلف الثمن.

ويتطلب الأمر من الشعوب التقدمية ألا ترضى بإنجازاتها ولا تراوح في مكانها بل تحوز قدرة ووسيلة كافية للتحكم في المشاكل والتهديدات القائمة.

إن العمل على حيازة القوات العسكرية المقتدرة يجب أن يكون حقاً دفاعياً ذاتياً طبيعياً وملزماً وسياسة نواتية للدولة ذات السيادة، سواء أ كان في الظروف السلمية أو في حالة المجابهة.

وذلك لأن القوة الدفاعية الذاتية أساس لوجود بلد وضمان لتطوره.

وليس من الغريب أن لم تنشأ حرب بين الدول العظمى ولكنها تشتعل نيرانها حينما يختل توازن القوى بين البلدان.

نرى أن من الخاصية الهامة لتغيرات الوضع الدولي الراهن أن إزدادت العلاقة الدولية تعقيداً وتنوعاً نظراً لتحويلها إلى بنية "الحرب الباردة الجديدة" بسبب السياسة الخارجية الأحادية الجانب والجايزة للامبرياليين على غرار تفريق الدول.

فعلى كل بلد أن يتمسك بالمبدأ الأساسي للدفاع الذاتي في الدفاع الوطني على أتم وجه من ذي قبل في مواجهة التعسف والاستبداد بشتى أنواعها التي تمارسها قوى الامبريالية والتسلطية.

إن فكرة زوتشيه التي تبين مكانة الانسان ودوره في العالم تغيد بأنه سيد مصيره هو وأن لديه

القدرة على صياغة مصيره.

يقوم الامبرياليون اليوم بتوسيع نفوذهم أكثر ويزداد التنافر والتناقض بينهم سوءًا مع مر الايام.

ما العمل لمواجهة منطلق القوة الذي لا يتغير ويسعى إليه الامبرياليون؟
لا خيار للمرء سوى تقوية نفسه كما تقتضي فكرة زوتشيه التي توضح أن المرء سيد مصيره هو وأن لديه القدرة على صوغ مصيره.

فإن الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني يغدو مبدأ أساسيا لبناء الدولة المستقلة ذات السيادة وإن الالتزام بهذا المبدأ في الدفاع الوطني في غاية من الحيوية والعدالة.

أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بآيات الاحترام والتقدير لسيادة **كيم جونغ وون** الامين العام لحزب العمل الكوري ورئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والذي يتحلى بالقيادة الفذة والموقف الثابت لمناهضة الامبريالية.

وأود أن أنوه بأن رئيس جمهورية أوغندا قائد رائع يساهم في مواجهة العدوان والارهاب المعادي لاوغندا بشتى أشكالهما وحفظ السلم والامن لاوغندا والمنطقة مساهمة كبيرة بتعزيز القوات المسلحة الشعبية الاوغندية.

سوف تتعزز القوات المسلحة الشعبية الاوغندية بقيادة رئيس الجمهورية أكثر فأكثر عما

قريب.